ندوات علميه عن الجزيرة العربية

عبدالله الماجد

اولا : ـ

الندوة العالمية الاولى لدراسات مصادر تاريخ الجزيرة العربية :

لا يختلف اثنان على أهمية الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية التي نظمها قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب ـ جامعة الرياض ٠٠ هذه الأهمية تنطلق من عدة حقائق ٠

أولها : أهمية الجزيرة العربية ، سواء بالنسبة للعصور القديمة اذ كانت البوتقة التي انصهرت فيها العروبة وانطلق منها الاسلام ، وكانت الخزان البشري الهائل الذي حرث مناطق الحضارة القديمة حتى اثمرت تلك الثمار الطبيعية من الهلال الخصيب والشمال الافريقي ـ أو بالنسبة للعصور الحديثة اذ كانت مجالا لعدة أحداث هامة٠

لقد كانت الاحداث تتجه الى هذه الارض عندما كانت تهب رياح التغيير لتشكيل جغرافية الوطن العربي السياسية ، وقد تفجرت أهمية هذه الجزيرة بلا حدود في السنوات الاخيرة ·

من مجموع هذه الأهمية التي تتمتع بها الجزيرة العربية ، أفرزت كثيرا من الاحداث ·· هي تاريخ شعوبها ، وقد تشتتت مصادر هذ االتاريخ في شتى مكتبات العالم ·

وكان لا بد من توافر الجهود للم شمل هذا الشتات ، واعادة النظر في تصوره من جديد وتصحيحه ، واضافة الجديد الى تلك المصادر ، وكشف مجاهل تاريخها ، وأتصور ان هذه هي مهمة الندوة ، التي تعطيها ثقلا علميا وخطيرا في نفس الوقت ·

ولهذا انعقدت هذه الندوة من ٥ الى ١٠ جمادي الاولى ١٣٩٧ هـ ، وتشكلت بها لجان عديدة برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن الانصاري رئيس قسم التاريخ والآثار بجامعة الرياض ·

وقد اشترك فيها سبعون أستاذا من العرب ، وسبعة وثمانون أستاذا وباحثا من الأجانب المهتمين بالجزيرة العربية والعالم الاسلامي ، وقد صنفت مواضيع اللجنة التي كتب فيها هؤلاء العلماء وتمت مناقشتها كما يلي :

- **مؤرخو الجزيرة العربية وكتب فيه ١٢ باحثا ·**
- **الجزيرة العربية في كتب الرحالة المسلمين وكتب فيه ٧ باحثين ·**
- **الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين وكتب فيه ٤ باحثين ·**
- **الجزيرة العربية في الكتب القديمة وفي الآثار كتب فيه ٩ باحثين ·**
- **الجزيرة العربية في الوثائق وكتب فيه ١٨ باحثا ·**
- **الجزيرة العربية في كتب التراث وكتب فيه ١١ باحثا ·**

ولا أحد يشك في جهود منظمي الندوة وحرصهم على أن تظهر بالمظهر العلمي الجاد ·· يتضح ذلك من الحشد الكبير للعلماء والباحثين من أصحاب

التخصصات والاهتمامات بالتاريخ بصفة عـامة وبدراسات الجزيرة العربية بوجه خاص ·

ولعل أهم ملاحظة يمكن طرحها في تقييم أو على الأصح تقويم الندوة هو أن عددا مـن الباحثين طرحوا أبحاثـا لا تحمل طابع الجدة ، وان هذه الأبحاث هي مما سبق لهم الكتابة عنها أو مناقشتها في مناسبات علمية ـ حتى أن هذه الأبحاث أصبحت سمة لهم ، وليس في هذا القول تعميما لكنها ملاحظة مبدئية · لا تقلل بأي حال مـن أهمية الندوة والجهود التـي بذلت مـن أجل قيامها ·

وترى مجلة الدارة مواكبة منها لهذا الحدث العلمي الهام والخطير أن تقدم نموذجا لما طرح في الندوة من أبحاث في كـل عدد من أعدادها ، وهي في نظرنا تحمل طابع الجدة والاضافة ، وهذه الابحاث هي :

١ ـ أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو ·· للدكتور عبد الرحمن الانصاري ·

٢ ـ الرحالة الاجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر ·· للدكتور محمد محمود الصياد ·

٣ ـ مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول ·· للدكتور خليل ساحلي أوغلي ·

أما بالنسبة للأبحاث باللغة الانجليزية فهي :

١ ـ تطور حياة البدو في الجزيرة العربية ـ للدكتور والتر دوستال ·

٢ ـ مصادر تاريـخ الجزيرة العربية في المجالات المتخصصة ـ للأستاذ ميشال نبتـي ·

وقد اختتمت الندوة أعمالها مساء يوم ١٠ جمادي الاولى حيث صدرت توصيات هامة :

ثانيا : مؤتمر الدراسات التاريخية لشرق الجزيرة العربية

شهدت مدينة الدوحة بقطر يوم الاثنين ٢١ مارس ١٩٧٧ اجتماعات اتحاد المؤرخين العرب في دورة جديدة شارك فيها مؤرخو البلاد العربية والمعنيين بالتراث والوثائق · والهدف من هذا المؤتمر تعميق المعرفة التاريخية لشرق الجزيرة العربية ودراسته دراسة تفصيلية ضمن جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية بروح موضوعية وبسلوكية علمية بعيدة عن العاطفة ، ومجردة من كل مفاهيم الانفعال ·

وبالاضافة الى مؤرخي البلاد العربية فقد شارك فيه كذلك مجموعة كبيرة من المؤرخين والباحثين في العالم من اليابان والولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك الجمعيات التاريخية العربية والدولية ومنظمة اليونسكو العالمية · وقد استغرق هذا المؤتمر سبعة أيام متتالية طرحت خلالها أكثر من سبعين بحثا علميا وتاريخيا عن شرق الجزيرة العربية قدمها أشهر علماء التاريخ من عرب وأجانب من المهتمين بقضايا المنطقة لابراز الدور الحضاري الكبير الذي لعبته هذه المنطقة في تاريخ العالم ومكانتها الحالية كأكبر منطقة مصدرة للطاقة في العالم ·

وفي ختام المؤتمر صدرت عدة توصيات هامة من بينها :

١ ـ دعوة الحكومات العربية الى تأييد ومساندة جهود المؤرخين العرب من أجل خدمة التاريخ والتراث العربي ·

٢ ـ الدعوة لانشاء مركز للدراسات التاريخية لشرقي الجزيرة العربية يكون مقره مدينة الدوحة بقطر ·

٣ ـ الاهتمام بسائر المخطوطات والوثائق المتعلقة بتاريخ شرقي الجزيرة العربية حيثما وجدت وخاصة المخطوطات العثمانية ، والدعوة لمزيد من العناية بالمخطوطات والوثائق العثمانية وضرورة الافادة منها ·

٤ ـ توجيه الاهتمام بالدراسات التاريخية لشرقي افريقيا لعلاقتها بشرقي الجزيرة العربية ·

٥ ـ تاكيد الاهتمام بالحفريات والدراسات الأثرية المتواجدة في المنطقة·

٦ ـ دعوة الجامعات العربية الى العناية بدراسة منطقة الخليج من جوانبها المختلفة في أقسامها المتخصصة ، وتوجيه طلاب الدراسات العليا الى ابحاث علمية تغطي الموضوعات العديدة التي تحتاج الى البحث والدراسة ·

٧ ـ مناشدة الحكومات في دول الخليج بتسهيل مهمة الدارسين لتاريخ المنطقة باتاحة الفرص لهم للاطلاع على الوثائق داخل وخارج المنطقة وعلى كل المستويات لخدمة الدراسات التاريخية ودعوة المراكز المتخصصة في منطقة الخليج لتنسيق التعاون فيما بينها ·

والجدير بالذكر ان اتحاد المؤرخين العرب ومقره بغداد يتابع من منطلق علمي كل ما يتعلق بالدراسات التاريخية والوثائقية لعالمنا العربي ، ويعقد مثل هذا المؤتمر كل سنتين باحدى العواصم العربية ·

وكانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي شاركت في هذا المؤتمر ، وقد شارك سعادة الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير الدارة في حضور المؤتمر والقى محاضرة بعنوان « بني هلال بين الحقيقة والأسطورة » ·

وتقوم « الدارة » بنشر أحد الابحاث الهامة التي قدمت للمؤتمر مواكبة منها لهذا الحدث العلمي الهام وهو : رسالتان في تاريخ شرق الجزيرة العربية الحديث للدكتور محمد مرسي عبدالله ·